

أرامكو تحذر: سوق النفط لن يعود لطبيعته قبل 2027 بسبب الحرب الإيرانية



الاثنين 11 مايو 2026 07:30 م

تصاعدت المخاوف العالمية بشأن مستقبل أسواق الطاقة بعد تسجيل اضطرابات متزايدة في حركة إمدادات النفط عبر مضيق هرمز نتيجة استمرار التوترات العسكرية بين الولايات المتحدة وإيران، وهو ما دفع أسواق الخام إلى حالة ترقب شديد مع مخاوف من تراجع الإمدادات وارتفاع تكاليف النقل والتأمين، وسط تقديرات تشير إلى تأثيرات ممتدة على استقرار السوق العالمية خلال الفترة المقبلة.

وفي المقابل، يربط مراقبون بين هذا التصعيد الجيوسياسي وبين سياسات الطاقة العالمية التي لم تنجح حتى الآن في بناء بدائل مستقرة للإمدادات التقليدية، حيث أدى الاعتماد الكبير على ممرات محدودة في الخليج إلى جعل السوق أكثر هشاشة أمام أي اضطراب عسكري أو أمني، ما يعكس فجوة واضحة في إدارة أمن الطاقة الدولي.

اضطراب مضيق هرمز وتداعيات الملاحية العالمية على أسواق النفط

وفي هذا السياق، يواصل مضيق هرمز لعب دور محوري في حركة تجارة النفط العالمية باعتباره أحد أهم الممرات الاستراتيجية لنقل الخام والغاز من منطقة الخليج إلى الأسواق الدولية، ومع تصاعد التوترات الأخيرة شهدت حركة الملاحية اضطرابات دفعت شركات الشحن إلى إعادة تقييم مساراتها البحرية ورفع مستويات التأمين.

ويرى الخبير في شؤون الطاقة دانيال بيرغن أن استمرار التوتر في هذا العمر الحيوي قد يعيد تشكيل خريطة الإمدادات العالمية، موضحاً أن أي تعطيل طويل الأمد لحركة السفن سيؤدي إلى ضغط مباشر على الأسعار وزيادة الفجوة بين العرض والطلب في الأسواق الكبرى المستهلكة للطاقة.

وبالتوازي مع ذلك، تشير بيانات السوق إلى أن المخاطر المرتبطة بالمضيق لا تتوقف عند حدود الإمدادات فقط، بل تمتد لتشمل ارتفاع تكاليف النقل البحري وتأثيرها على سلاسل التوريد العالمية، ما يضع الاقتصاد الدولي أمام تحديات إضافية تتجاوز قطاع الطاقة إلى قطاعات إنتاجية أخرى تعتمد على الاستقرار اللوجستي.

قدرة أرامكو الإنتاجية ودورها في موازنة سوق الطاقة العالمية

وبناءً على هذا المشهد المضطرب، أكد رئيس شركة أرامكو السعودية أن الشركة تمتلك قدرة إنتاجية تصل إلى اثني عشر مليون برميل يوميًا يمكن الوصول إليها خلال فترة قصيرة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع، في حال تطلبت أوضاع السوق ذلك، بما يعكس جاهزية تشغيلية عالية لمواجهة الأزمات الطارئة.

وتوضح رئيسة أبحاث الطاقة في بنك آر بي سي كاييتال هيلينا كروفنت أن هذه القدرة الاحتياطية تمنح السوق العالمية هامشًا مهمًا من التوازن، لكنها في الوقت نفسه لا تلغي المخاطر المرتبطة بالاضطرابات الجيوسياسية، خصوصًا إذا اتسع نطاق التوتر ليشمل مسارات تصدير أخرى في المنطقة.

وعلى المستوى التشغيلي، تعتمد أسواق النفط على مرونة المنتجين الكبار في امتصاص الصدمات المفاجئة، إلا أن استمرار الضغط السياسي والعسكري في منطقة الخليج يحد من فعالية هذه المرونة، ويجعل أي زيادة في الإنتاج مرتبطة بسرعة الاستجابة وليس باستدامة الاستقرار.

توقعات أسعار النفط ومخاطر التصعيد الجيوسياسي طويل المدى

وفي السياق ذاته، تشير تقديرات الوكالة الدولية للطاقة بقيادة فاتح بيرول إلى أن استمرار التوترات الحالية قد يدفع أسواق النفط إلى موجات جديدة من التقلب السعري، خاصة إذا استمر تعطيل الإمدادات عبر المضيق أو توسع نطاق الصراع ليشمل مناطق إنتاج إضافية في الشرق الأوسط

ويؤكد بيرول أن الأسواق العالمية لا تواجه فقط أزمة إمدادات مؤقتة، بل تتعامل مع حالة عدم يقين ممتدة تعيد تشكيل توقعات الطلب والعرض، ما يجعل قرارات الاستثمار في قطاع الطاقة أكثر حذرًا ويؤثر على خطط التوسع في الإنتاج على المدى المتوسط

وبالتالي، يظل سيناريو ارتفاع الأسعار قائمًا طالما استمرت حالة التوتر دون حلول سياسية واضحة، حيث تعتمد الأسواق بشكل كبير على توقعات الاستقرار الجيوسياسي أكثر من اعتمادها على البيانات الفعلية للإنتاج، وهو ما يفسر التحركات الحادة في أسعار الخام خلال الفترة الأخيرة

ومع استمرار هذا الوضع، تبقى أسواق الطاقة العالمية أمام اختبار صعب بين قدرة المنتجين على تعويض النقص المحتمل وبين تصاعد المخاطر السياسية التي تهدد استقرار سلاسل الإمداد، ما يضع الاقتصاد العالمي في دائرة ضغط ممتدة يصعب احتواؤها سريعًا دون تسويات إقليمية شاملة